فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في خفض المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية

د. أفراح فهد النصيري

استاذ مساعد كلية التربية، جامعة الجوف

https://orcid.org/0009-0001-4135-6594

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في خفض المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية في منطقة الجوف، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (14) طالبة من صفي الخامس والسادس الابتدائي ممن يعانين من المشكلات السلوكية، منهم (7) طالبات مجموعة تجريبية و(7) طالبات مجموعة ضابطة، أشارت النتائج أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى(α=0.05) بين رتب متوسطات أفراد عينة الدراسة من طالبات الابتدائية ذوات صعوبات التعلم أفراد عينة الدراسة على مقياس المشكلات السلوكية البعدي وأبعاده (النشاط الزائد، العدوان) لصالح المجموعة التجريبية كما اشارت النتائج أن حجم الأثر كان مرتفعاً لتأثير برنامج السيكودراما في خفض النشاط الزائد والعدوان. كما أظهرت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية من طالبات ذوات صعوبات التعلم على القياسين البعدي والتتبعي على المقياس على بعد النشاط الزائد ولصالح القياس البعدي وأنه لا يوجد أثر لاستمرارية تأثير البرنامج على خفض النشاط الزائد، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ذوات صعوبات التعلم على القياسين البعدي والتتبعي على بعد العدوان. وأن حجم تأثير البرنامج في خفض سلوك العدوان كان متوسطاً، وأوصت الدراسة ضرورة استخدام فنيات السيكودراما في البرامج التربوية، كما أوصت الدراسة بإشراك الطلبة ذوي المشكلات السلوكية في الإذاعة المدرسية والفعاليات المدرسية والنشاطات اللامنهجية مثل القيام بأدوار تمثيلية ولعب الدور.

الكلمات المفتاحية: السيكودراما، المشكلات السلوكية، النشاط الزائد، العدوان، صعوبات التعلم.

Effectiveness of a Psychodrama-Based Program in Reducing Behavioral Problems Among Primary School Female Students with Learning Disabilities

Dr.Afrah fahad Alnusiri

Assistant Professor, College of Education, Al-Jouf University

Abstract

The current study aimed to investigate the effectiveness of a psychodrama-based program in reducing behavioral problems among female students with learning disabilities at the elementary stage in Al-Jouf region. The study employed a quasi-experimental design to achieve its objectives. The study sample consisted of (14) female students from the fifth and sixth grades who exhibited behavioral problems. The participants were divided into two groups: (7) students in the experimental group and (7) students in the control group.

The results indicated statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) between the mean rank scores of the study sample on the post behavioral problems scale and its dimensions (hyperactivity and aggression) in favor of the experimental group. The results also showed a high effect size of the psychodrama program in reducing hyperactivity and aggression.

Furthermore, the findings revealed statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) between the mean rank scores of the experimental group on the post-test and follow-up test on the hyperactivity dimension in favor of the post-test, indicating no continuity in the program's effect on reducing hyperactivity over time. In contrast, no statistically significant differences were found at the significance level ($\alpha = 0.05$) between the post-test and follow-up test on the aggression dimension. The effect size of the program in reducing aggressive behavior was moderate.

The study recommended the use of psychodrama techniques in educational programs and emphasized the importance of involving students with behavioral problems in school broadcasting activities, school events, and extracurricular activities such as role-playing and dramatic performance.

Keywords: psychodrama, behavioral problems, hyperactivity, and aggression, learning Disabilities.

فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في خفض المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية

د. أفراح فهد النصيري

استاذ مساعد كلية التربية، جامعة الجوف

المقدمة

ينتشر لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية العديد من المشكلات السلوكية المتباينة والمختلفة في الشكل والحدة، وتؤثر هذه المشكلات بدورها في نمو الطالب أكاديميا واجتماعياً وانفعالياً، وللتغلب على هذه المشكلات بادرت المؤسسات التربوية والتعليمية والبرامج التدريبية التي تعنى بصعوبات التعلم وتبعاتها إلى مساعدة هؤلاء الطلبة على مواجهة هذه المشكلات السلوكية، وتمكين الطلبة من التركيز والانتباه بشكل كبير باعتبار أنه أساس النظام السيكولوجي الذي من خلاله يمكن أن يكتسب الطلبة الكثير من المهارات الاجتماعية، والاستفادة من الأنشطة الزائدة في تكوين العادات السلوكية الإيجابية التي تحقق التوافق مع البيئة المحيطة بشكل إيجابي نافع.(نصير، 2023).

تشير عبده (2020) إلى المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلبة في هذه المرحلة، والتي تُشَكّل تحديًا كبيرًا للآباء والمجتمع، مما يؤدي إلى أن يصبحوا مشكلة اجتماعية بدلاً من أن يكونوا أعضاء فاعلين. تُظهر الدراسات التربوية في البيئة العربية والسعودية أن المشكلات السلوكية والانفعالية تنتشر بصورة ملحوظة بين طلاب المرحلة الابتدائية، وتكون أكثر وضوحاً لدى أولئك الذين يواجهون صعوبات تعلم .فقد وجدت زيني (2024) في دراسة تطبيقية على أطفال الرياض أن نحو 18%–22% من الأطفال في المملكة يعانون من مشكلات سلوكية متنوعة تشمل فرط الحركة والانتباه، والعدوانية، وسلوكيات الاستثارة الذاتية، وذلك بحسب تقارير أولياء الأمور والمعلمين. وأشارت دراسة الحازمي (2022) إلى أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم سجلوا معدلات أعلى في السلوكيات الانفعالية والسلوكية مقارنة بنظرائهم العاديين، مما يعكس تأثراً نفسياً وسلوكياً نتيجة ارتباط مشكلات التعلم بمشكلات نفسية أخرى، مثل ضعف الثقة بالنفس وصعوبات التفاعل.

فالأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم خاصة، إذا لم يجدوا الدعم الكافي، سوف يكونون قابلين لاكتساب مشكلات سلوكية انفعالية مثل النشاط الزائد، الاندفاعية، والعدوان وغيرها من المشكلات السلوكية، والتي تظهر نتيجة عدم قدرتهم على التفاعل مع الآخرين وأقرانهم ومجتمعهم، فمثلاً الأطفال ذوو النشاط الزائد غالبًا ما يجدون صعوبة في التفاعل مع معلميهم وزملائهم، مما قد يؤدي إلى تراجع أدائهم الأكاديمي (محمود، 2017).

بحسب وان وآخرون (Wang et al., 2020) أنَّ الأطفال ذوي صعوبات التعلم والذين يعانون من بعض الاضطرابات السلوكية لهم القدرة على استيعاب المعلومات بنفس سرعة أقرانهم إذا ما وجدوا الدعم والبرامج التربوية والتدريبية المناسبة، إلا أنهم يميلون إلى فقدان الدافع والإرادة للنجاح في المدرسة، مما يؤثر سلبًا على تجربتهم التعليمية وأدائهم الأكاديمي والسلوكي. كما أكد تام ولو (Tam & Lo, 2019) أن 50% من طلبة صعوبات التعلم يعانون من مشكلات سلوكية تتمثل في النشاط الزائد، الاندفاعية، والعدوان والتي تؤثر على أدائهم الأكاديمي.

وفي مجال صعوبات التعلم والمشكلات السلوكية يُلقى على عاتق البرامج التربوية، والمدارس وواضعي السياسات التربوية والمعلمين العمل على مساعدة هذه الفئة تقبل أنفسهم، ومساعدتهم على التخلص من هذه المشكلات أو الحد منها، لكي يستطيع الطلبة التفاعل في بيئة دراسية حيوية صحية تراعي الفروق الفردية والاختلاف بين الطلبة كافة. فلا بد من استحداث البرامج والاستراتيجيات التي تلائم مشكلاتهم وتعالج الخلل منها (زاخر، 2024).

كما أن إكساب هذه الفئة مهارات حياتية وسلوكية وأدائية، يستطيعون من خلالها الاندماج في عملية التعلم وتلافي صعوبات التعلم النمائية والصعوبات المرتبطة بالناحية التعليمية والاداء الأكاديمي ومشكلات تتعلق بالسلوك، وفي هذه الصدد ظهرت العديد من التقنيات والتي تعمل على الناحية السلوكية والتحليلية في ذات الوقت والناحية الاجتماعية ومن هذه التقنيات السيكودراما ولعب الأدوار (الأبلم، 2016).

فالنظرية التحليلية تعالج ما يكمن داخل الفرد من مخزون سلبي والذي لا يمكن ملاحظته وقياسه والتعرف عليه بسهولة، وتفسر النظرية السلوكية، المشكلات السلوكية القابلة للملاحظة والقياس. وفي ذلك فقد تم وصف السيكودراما بمنهج فعّال لتعزيز السلوكيات لدى الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية في السياق التربوي،

وتحليل فعالية التدخلات العلاجية النفسية في السياق السريري، كما تراعي الاندماج الاجتماعي من خلال كسر الجليد في مجتمعاتهم (Baim, 2021).

تستند فنيات السيكودراما على المُكوِّن العاطفي بشكلٍ ملحوظ، حيث يظهر المكون العاطفي في كافة مراحل هذه الاستراتيجية اثناء التمثيل، ولعب الدور أثناء الأداء التجريبي في السيكودراما، حيث تعتبر العاطفة المحفز على الإبداع والسر يكمن في فنية التداعي الحر أثناء قيام الأدوار؛ بحيث يستطيع الفرد التعبير عن ما بداخله وما يزعجه، وما يعتريه من تناقضات تظهر على شكل مشكلة سلوكية، كما أن البعد الانفعالي جوهر التفريغ والتخلص من المشاعر السلبية، ويساعد الفرد على التحكم بمشاعره وردود فعله (Giacomucci et al., 2022).

ان تطبيق السيكودراما قد يعزز اكتساب المعرفة ويساعد على التفكير المجرد، والقيام بالعمليات الاجتماعية والاندماج، والقدرة على إدارة العلاقات في المراحل الدراسية المختلفة، خاصة التعليم في المراحل الأساسية والتي هي بداية العلاج لهذه الفئة من مشكلات قد تتراكم وتتفاقم حدتها مع تقدم المرحلة العمرية، فقد تحمل السيكودراما على محتوى مختلف كالتاريخ واللغات والرياضيات وكذلك التخصصات المهنية للطلاب (Baim, 2021).

كما وتعد السيكودراما بحسب هنية وآخرون (Abeditehrani et al, 2024) أداة فعالة في معالجة المشكلات السلوكية، إذ تساهم في تعزيز الوعي الذاتي، وتنمية المهارات الاجتماعية، وتحسين الصحة النفسية، وتتمثل في قدرتها على تحفيز التعبير العاطفي؛ حيث يعاني العديد من الأفراد الذين يواجهون صعوبات التعلم من صعوبات في التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم. فمن خلال الأنشطة الدرامية، تتاح لهم الفرصة لاستكشاف مشاعرهم في بيئة آمنة وغير مهددة. هذا التعبير يعزز من فهمهم الذاتي ويساعدهم في معالجة المشاعر السلبية التي قد تؤثر على أدائهم الأكاديمي وسلوكهم الاجتماعي.

بالإضافة إلى ذلك تتيح الأنشطة الدرامية للأفراد فرصة التفاعل مع زملائهم، مما يعزز من قدرتهم على التعبير عن أنفسهم بوضوح وفعالية. خاصةً للأفراد الذين يواجهون تحديات في التفاعل الاجتماعي، حيث يمكن أن يكون التواصل الفعال عاملًا رئيسيًا في تحسين علاقات الأفراد مع الآخرين والزملاء والمحيطين (Hashim, 2020).

يعاني الكثير من الأفراد الذين يواجهون مشكلات سلوكية من تدني مستوى الثقة بالنفس، مما يؤثر سلبًا على أدائهم وتفاعلهم مع محيطهم. فمن خلال الانخراط في الأنشطة الدرامية، يمكن لهؤلاء الأفراد تجربة النجاح في بيئة داعمة، مما يعزز من شعورهم بالقدرة على مواجهة التحديات (Sepanta et al., 2020).

ويشير محمد (Mohammed, 2018) على أنه من خلال تمثيل مواقف معينة مدروسة حسب الهدف من الموقف التمثيلي، يمكن للأفراد استكشاف سلوكياتهم وفهم الدوافع وراءها. حيث يمكنهم التعرف على الأنماط السلبية في حياتهم وشخصياتهم؛ فيكون الفرد قادراً على التغلب عليها من خلال الملاحظة والتقليد وتطوير الاستراتيجيات.

ويشير عبد الغني (2024) إنَّ استراتيجية السيكودراما تتمثل في استخدام تقنيات متعددة مثل لعب الأدوار، أو عكس الأدوار، أو المرآة، أو الصور الدرامية النفسية، أو مناجاة الكلام، وتتميز تقنيات السيكودراما بأنها تقنيات نشطة يستطيع بطل الرواية في هذه الحالة التعلم من خلال استكشاف وتعميق وبناء المحتوى الأكاديمي بدعم من العناصر العملية، والبصرية، والحركية؛ حيث إن الصور النفسية الدرامية تتيح استكشاف امكانات المحتوى وتسهيل التعبير اللفظي والتعبير عن المشاعر والمحتويات. وفي ضوء أهمية البرامج التربوية القائمة على النظريات التربوية في الحد من المشكلات السلوكية، ستحاول الدراسة الحالية التعرف على فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في الحد من المشكلات السلوكية (النشاط الزائد، والعدوان) لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في غرف المصادر في مدارس الجوف الابتدائية.

مشكلة الدراسة

حظيت فئة صعوبات التعلم بشكل عام اهتماماً وافراً في المملكة العربية السعودية، فقد وضعت البرامج والسياسات التي تضمن أحقية هذه الفئة في التعلم ومعالجة كافة المشكلات والاضطرابات السلوكية والانفعالية التي تعاني منها، لإخراجهم للمجتمع بشكل فاعل وصحي، كما هدفت البرامج والسياسات إلى تجويد عملية تعليم هذه الفئة، وتطوير استراتيجيات التغلب على مشكلاتهم واضطراباتهم النفسية، والانفعالية، والسلوكية، والاجتماعية. وبالرغم من الجهود المبذولة إلا أن فئة صعوبات التعلم ما زالت تعاني من مشكلات سلوكية وفق ما أشارت له كل من خوجة (2019) أن معظم المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية هي العدوان وأن اهم أسبابها التنمر من الزميلات. وفي منطقة

الجوف فقد أوضحت دراسة الشمري (2019) التي طبقت على معلمي صعوبات التعلم والتعليم العام في منطقة الجوف (240 معلماً) أن المشكلات السلوكية السائدة في مدارس المرحلة الابتدائية المشكلات المرتبطة بالعلاقات مع الأقران مثل العدوان والعنف ومشكلات مرتبطة بالجانب الأكاديمي مما يدل على انتشار ملحوظ لهذه المشكلات في البيئة التعليمية المحلية، كما أوصت الدراسة الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية المشوقة التي تجذب التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. وفي هذا الصدد فقد أشار زلالي وآخرون (Zolali et al., 2021) ان تطبيق تقنيات السيكودراما يعزز الإبداع في عمليات التعليم والتعلم، ذلك أن السيكودراما تركز على استخدام الدراما لتعزيز التعلّم الفعال وعلى المستوى النظري تشترك السيكودراما التربوية مع النماذج البنائية في فكرة ان الطلاب هم عوامل نشطة في عملية التعلم الخاصة بهم لتحقيق معنى التعلم (Akan, 2021).

وفي –حدود علم الباحثة– لا توجد دراسات استخدمت استراتيجيات وفنيات السيكودراما كبرنامج علاجي للحد من المشكلات السلوكية لدى فئة صعوبات التعلم في منطقة الجوف، وفي ضوء توصية الدراسات بأهمية السيكودراما في البرامج التربوية كدراسة عبد الغني (2024)، وعلي وآخرون (2021). ستحاول الدراسة الحالية التعرف على فاعليتها في خفض المشكلات السلوكية المتمثلة في العدوان والنشاط الزائد. وبصورة أكثر تحديداً ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال:

ما فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في الحد من المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية في منطقة الجوف؟

فرضيات الدراسة

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المشكلات السلوكية البعدي لدى طالبات المرحلة الابتدائية تعزى لبرنامج السيكودراما

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية على درجات القياسين البعدي والتتبعي في خفض المشكلات السلوكية تعزى للبرنامج القائم على السيكودراما.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف على فاعلية السيكودراما وفنياتها في خفض المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم المرحلة الابتدائية. كما هدفت التعرف على مدى تأثير البرنامج القائم على السيكودراما في المحافظة على فعاليته في الحد من المشكلات السلوكية من خلال تتبع الفاعلية لفترة زمنية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- تنبع الأهمية النظرية للدراسة الحالية من كونها تسهم في إثراء الأدب التربوي والنفسي المتعلق ببرامج التدخل التربوي الموجهة لفئة الطالبات ذوات صعوبات التعلم، وبخاصة ما يتعلق باستخدام السيكودراما في الحد من المشكلات السلوكية. كما تقدم الدراسة إطارًا نظريًا يربط بين فنيات السيكودراما، مثل لعب الدور والتداعي الحر، ونظريات التعلم التربوية والنفسية التي تؤكد أهمية التفاعل والمشاركة الفاعلة في تعديل السلوك.
- كذلك تسهم الدراسة في توسيع المعرفة العلمية حول فاعلية البرامج القائمة على السيكودراما في البيئة التعليمية العربية والسعودية، مما يوفر أساسًا علميًا يمكن أن يستفيد منه الباحثون في إجراء دراسات مستقبلية تتناول المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم باستخدام استراتيجيات علاجية حديثة.

الأهمية التطبيقية

- تتمثل الأهمية العملية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير برامج إرشادية وعلاجية داخل المدارس تستهدف الحد من المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم، مثل العدوان والنشاط الزائد. كما قد تسهم نتائج الدراسة في مساعدة المعلمات والمرشدات الطلابيات على توظيف فنيات السيكودراما كاستراتيجية عملية تساعد الطالبات على التعبير عن مشاعرهن، وتحسين مهاراتهن الاجتماعية، وخفض السلوكيات غير المرغوبة.
- كما يمكن أن تفيد نتائج الدراسة صانعي القرار التربوي في تطوير الخطط والبرامج التدريبية للمعلمات في مجال التعامل مع المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم، إضافة إلى دعم التوجه

نحو استخدام الأساليب التربوية النمائية الحديثة داخل البيئة المدرسية بما يتوافق مع أهداف تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية.

المصطلحات المفاهيمية والاجرائية

- **السيكودراما Psychodrama:** هي تقنية علاجية تستخدم الفنون الدرامية كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار، وتعزيز الوعي الذاتي والتفاعل الاجتماعي. حيث تتضمن السيكودراما عدة عناصر، منها: التمثيل، التفاعل الجماعي، التداعي الحر، ولعب الأدوار (الأبلم، 2016).
- وتُعرَّف إجرائيًا بأنها مجموعة الجلسات المنظمة والجماعية والتي تستند لبعض أساليب السيكودراما وهي (التبديل بين الأدوار، التمثيل، اللعب الجماعي، المرآة، التداعي الحر، والقصص الدرامية)، بهدف خفض المشكلات السلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم الملتحقين بغرف المصادر في مدارس الابتدائية في الجوف.
- **صعوبات التعلم Learning Disabilities:** هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة والتي تبدو في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة (الإملاء، والتعبير، والخط) والرياضيات والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي، أو السمعي، أو البصري، أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية (وزارة التعليم، 1444هـ).
- وتعرف إجرائياً طالبات صعوبات التعلم: فئة الطالبات في مدارس الابتدائية في منطقة الجوف من ذوي صعوبات التعلم المشخَّصات بالمشكلات السلوكية العدوان والنشاط الزائد.
- **المشكلات السلوكية Behavioral Problems:** مجموعة من الخصائص التي تشير إلى وجود اضطراب سلوكي مثل النشاط الزائد، والاندفاعية والعدوان، وتظهر في أكثر من موقف ووضع اجتماعي وتتصف بالاستمرارية تتعارض مع مواقف اجتماعية أخرى (الجدعاني، 2021).
- وتعرف اجرائيا بأنها الدرجة المرتفعة التي يحصل أفراد عينة الدراسة من طالبات صعوبات التعلم على مقياس المشكلات السلوكية (النشاط الزائد، والعدوان) والذي تم إعداده في هذه الدراسة لتحقيق أهدافها.

- **النشاط الزائد Hyperactivity:** النشاط الحركي المفرط وغير المناسب للموقف التعليمي، مثل كثرة الحركة داخل الصف، وصعوبة الجلوس بهدوء، والتحدث المستمر دون إذن (جرار وآخرون، 2016).
- ويعرف إجرائياً: الدرجة المرتفعة التي تحصل عليها الطالبات أفراد عينة الدراسة على بعد النشاط الزائد في أداة الدراسة المعد لتحقيق أهداف الدراسة.
- **العدوان Aggression:** السلوكيات اللفظية أو الجسدية التي تصدر عن الطالبة بقصد إيذاء الآخرين أو ممتلكاتهم داخل البيئة المدرسية، مثل الضرب، أو السب، أو التخريب (جرار وآخرون، 2016)
- ويعرف إجرائياً: الدرجة المرتفعة التي تحصل عليها الطالبات أفراد عينة الدراسة على بُعد العدوان في أداة الدراسة المُعد لتحقيق أهداف الدراسة.

حدود الدراسة

- **الحدود المكانية:** غرف المصادر من الصف السادس والخامس الابتدائي بالمدارس التابعة للتعليم العام في منطقة الجوف.
- **الحدود الزمانية:** اقتصر تطبيق هذه الدراسة خلال العام الدراسي2023-2024.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على عينة من طالبات صعوبات التعلم واللاتي يعانين من مشكلات سلوكية الملتحقات بغرفة المصادر.

الإطار النظري

أولاً: السيكودراما Psychodrama

تقوم السيكودراما على مجموعة من التقنيات النفسية الدرامية مثل عكس الدور والمواجهة والمقاومة، والتي تهدف إلى إتاحة الفرصة للتفريغ العاطفي والتعبير الحر عن المشاعر. بما يسهم في تحقيق التكامل المعرفي والانفعالي لدى المشاركين. كما تتضمن السيكودراما في الوقت ذاته عمليات النمذجة السلوكية والتدريب على السلوكيات الإيجابية البديلة (Maya et al., 2020)، وتعرف السيكودراما التربوية أو لعب الأدوار التربوي بأنها عملية تعليم وتعلم تقوم على التفاعل الاجتماعي. وتكامل العلاقات الشخصية، واستخدام الالعاب التعليمية. وتطبيق استراتيجيات التدريس النشط داخل البيئة التعليمية (علي وآخرون، 2021).

وتتكون السيكودراما من ثلاث مراحل في عملية التعلم واستيعاب المعرفة، هي: مرحلة الذاكرة ومرحلة اللعب، ومرحلة التمثيل الدرامي. وترتبط هذه المراحل بالعمليات المعرفية التي يمر بها المتعلم أثناء استقبال المعلومات ومعالجتها وتطبيقها. حيث تعتمد على عمليات الانتباه والتركيز والتفاعل النشط مع الموقف التعليمي (عيسى، 2020).

وتُستخدم السيكودراما في مجالات تطبيقية متعددة، منها المجال العلاجي النفسي، والمجال التربوي، والمجال الاجتماعي، والتنظيمي. وتشير الأدبيات إلى وجود ثلاثة افتراضات رئيسة لاستخدام عناصر السيكودراما في العملية التعليمية، خاصة لدى الطلبة في المجالات التربوية والنفسية، وهي (عبد الغني، 2024):

- تُعد السيكودراما اسلوباً علاجياً وتدريباً قائماً على التعلم التجريبي من خلال لعب الأدوار.
- ضرورة تنمية المعارف النظرية والكفاءات العلمية لدى الطلبة بشكل متكامل.
- امكانية توظيف تقنيات السيكودراما في تنمية الجوانب المهنية والشخصية لدى المتعلمين.

كما أوضح عدد من الدراسات أن عناصر السيكودراما تتضمن مجموعة من المكونات الأساسية التي تدعم عملية تعديل السلوك، ومن أبرزها ما أشار إليه كل من (عيسى، 2021؛ محمود، 2017؛ Abeditehrani et al., 2024). وتتمثل فيما يلي:

- **تأليف القصة:** يقوم التلميذ بتأليف قصة بمساعدة المرشد أو المنسق، وتعتمد هذه القصة على مواقف سلوكية غير مرغوبة بهدف معالجتها والتخلص منها.
- **تمثيل الأدوار:** يشارك التلميذ في أداء أدوار تمثيلية من خلال تقمص شخصيات محببة أو غير مرغوبة. مما يساعد على فهم السلوكيات المختلفة وتعديلها.
- **الموضوع التمكيني النفسي:** يقوم المرشد أو الأخصائي بتقديم موضوع نفسي أو سلوكي أو اجتماعي من خلال قصة تعليمية يشارك الطلبة في تمثيل أدوارها بهدف تعديل بعض السلوكيات غير المرغوبة.
- **مؤدو الأدوار:** وهم التلاميذ المشاركون في تنفيذ الأدوار التمثيلية، حيث يتم توزيع الأدوار الرئيسة والثانوية بينهم مع مراعاة الفروق الفردية.

- **توزيع الأدوار:** يعتمد توزيع الأدوار على خبرة الأخصائي والمرشد في مجال السيكودراما، بحيث يتم اختيار الأدوار بما يتناسب مع قدرات التلاميذ وخصائصهم الفردية.
- **مشاهدو القصة:** وهم التلاميذ الذين يشاركون في الملاحظة والتفاعل غير المباشر، حيث يهدف ذلك إلى التعلم بالملاحظة واكتساب الخبرات السلوكية الإيجابية. أشار (يعقوب وعلاونة 2016) الى عدة فنيات للسيكودراما من أهمها:

جدول (1): فنيات السيكودراما

الفنيات	الإجراء	مثال
لعب الدور	يقوم الطالب باختيار شخصية يتحدث بلسانه او يتصرف بالنيابة عنه حسب اختياراته واحتياجاته هو والذي يميز لعب الدور في السيكودراما انها لا تحتاج الى تحضير مسبق كما هو الحال في الدراما	طلب من الطفل اختيار شخصية تمثله، مثل "الطائر" الذي يحب الحركة ويشعر بالسعادة عندما يكون نشيطًا. يقوم الطفل بتجسيد شخصية الطائر، حيث يتصرف بحيوية، يحرك ذراعيه كأنهما جناحين، ويتحدث بصوت مرح. يعبر عن شعوره بالحرية عندما يكون في الهواء. يمكن للأخصائي أن يسأل الطفل: "كيف يشعر الطائر عندما لا يستطيع الطيران أو عندما يُطلب
عكس الدور	كل فرد من المشتركين يقوم بأكثر من دور فتارة يكون الصادق وتارة يكون الكاذب	يطلب من الطفل أن يلعب دور "الطفل العدواني" الذي يتصرف بشكل غير لطيف مع أصدقائه. يتعين على طفل آخر (أو مرشد) أن يلعب دور "الطفل المتأثر" الذي يتعرض لهذا السلوك.
البديل	في هذه الحالة يكون لكل مشترك بديل يقدم نفس الشخصية لكن حسب تخيلاته وما يراه مناسبا دون قوانين او قيود	يطلب من الطفل اختيار شخصية تمثله في موقف اجتماعي، مثل "الطفل الحذر" الذي يشعر بالخوف عند التحدث أمام الآخرين. تحديد البديل: يُشجع الطفل على تصور شخصية بديلة، مثل "الطفل الواثق" الذي يتحدث بسهولة أمام زملائه ويشعر بالراحة.
المرآة	وتستخدم عادة لكي يحاول الفرد التعرف على ذاته من خلالها عندها يمكن ان يغير حركته صوته شكله وحتى ملبسه	يطلب من الطفل الوقوف أمام مرآة كبيرة أو استخدام مساحة مفتوحة حيث يمكنه رؤية نفسه. تحديد المشاعر: يُطلب من الطفل التفكير في موقف يشعر فيه بالقلق، مثل التحدث أمام زملائه في الصف.
تقديم النفس	من المفضل ان يقدم الفرد نفسه امام الجميع يشرح دوره ويبدأ العمل لكن في حالات معينة بالذات عند طلاب الصعوبات يكون هذا الجانب بمثابة مشقة وغير مرغوب	يطلب من كل طفل أن يتقدم إلى المقدمة عندما يحين دوره. يمكن أن تُعد بيئة مريحة، مثل حلقة دائرية، بحيث يكون الجميع قادرين على رؤية بعضهم البعض. تفاصيل التقديم: يُشجع كل طفل على تقديم نفسه بطريقة بسيطة وودية، حيث يذكر اسمه، عمره، وهواياته. على سبيل المثال: "مرحبًا، أنا علي، عمري 10 سنوات. أحب لعب كرة القدم والقراءة

ثانياً: صعوبات التعلم Learning Disabilities

تُعتبر صعوبات التعلم من التحديات التي يواجهها العديد من الأفراد، خاصة الأطفال والمراهقين، حيث تؤثر على قدرتهم على اكتساب المهارات الأكاديمية الأساسية. رغم أن الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم يتمتعون عادة بمستوى ذكاء طبيعي أو فوق الطبيعي، إلا أن هذه الصعوبات يمكن أن تؤثر سلبًا على تحصيلهم الدراسي وتفاعلهم الاجتماعي.

ويعد صعوبات التعلم مصطلح تربوي حديث نسبيا يقصد به مجموعة غير متجانسة من فئة صعوبات التعلم بحيث لا يكونون ضمن فئات اخرى من فئات التربية الخاصة المتعددة؛ بالإضافة الى انه موضوع جديد نسبيا في حقل التربية الخاصة بعد التقدم والتطور الذي شهده هذا المجال بحيث ساهم في انتشار برامج وادوات واختبارات تساعد على التشخيص والتقويم في هذا المجال (القمش والمعايطة، 2020).

وعرفت صعوبات التعلم بأنها "نقص في إنجاز أو قدرة بعض الأفراد في إحدى المجالات التعليمية مقارنة بإنجاز أو مقدرة افراد أفراد ذوي قدرة عقلية متشابهة معهم بسبب وجود الاضطرابات في العمليات النفسية والتي تشمل فهم استخدام اللغة (بحري وخرموش 2018، ص135).

المشكلات السلوكية

المشكلات السلوكية هي نمط من السلوكيات التي تظهر لدى الأفراد، وخاصة الأطفال والمراهقين، والتي تتعارض مع المعايير الاجتماعية أو السلوكيات المقبولة. تُعتبر هذه السلوكيات غير متناسبة مع السياق أو الموقف وتؤدي غالبًا إلى صعوبات في التفاعل الاجتماعي أو التعليمي. تتعدد الأسباب وراء ظهور المشكلات السلوكية، وتتراوح بين العوامل البيولوجية (مثل وجود اضطرابات نفسية أو عائلية) والعوامل الاجتماعية (مثل الظروف الأسرية المتوترة أو فقدان الدعم الاجتماعي) ((محمود، 2016).

ثالثا: المشكلات السلوكية لذوي صعوبات التعلم

تعتبر المشكلات السلوكية واحدة من التحديات الرئيسية التي يواجهها الأطفال ذوو صعوبات التعلم، وقد تتضمن مجموعة من السلوكيات المختلفة التي قد تؤثر على أدائهم الأكاديمي والاجتماعي. فيما يلي بعض من أهم المشكلات السلوكية التي ذكرها كل من (جرار وآخرون، 2016؛ خوجة، 2019):

- **النشاط الزائد Hyperactivity** قد يظهر الأطفال ذوو صعوبات التعلم نشاطًا مفرطًا، مما يؤدي إلى تشتت انتباههم في الفصول الدراسية. هذا السلوك قد يجعل من الصعب عليهم التركيز على المهام أو الاستماع للتعليمات.
- **الاندفاعية Impulsivity** يميل الأطفال إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة، مما قد يؤدي إلى تصرفات غير مناسبة في مواقف مختلفة، سواء في المدرسة أو في المنازل.
- **العدوانية Aggression** يمكن أن يظهر الأطفال سلوكيات عدوانية تجاه أقرانهم أو المعلمين بسبب مشاعر الإحباط أو عدم القدرة على التعامل مع التحديات. هذا النوع من السلوك قد يتضمن الصراخ، الضرب، أو التهديد.
- **السلوكيات الانسحابية (Withdrawn Behaviors)**: قد يعاني بعض الأطفال من صعوبة في التفاعل الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى تجنب الأنشطة الجماعية والمواقف الاجتماعية.
- **تشتت الانتباه Attention Deficits**: يواجه الأطفال صعوبات في التركيز على المهام الموكلة لهم، مما يؤثر على قدرتهم على التعلم ورؤية النتائج الإيجابية في الدراسة.
- **مشاكل في التفاعل الاجتماعي Social Interaction Issues**: قد يواجه الأطفال صعوبات في فهم الإشارات الاجتماعية، مما يؤدي إلى توترات وصراعات مع الأقران.

تتطلب المشكلات السلوكية لذوي صعوبات التعلم استراتيجيات متعددة الأبعاد لمعالجتها، تشمل العلاج النفسي، التعليم الفردي، والدعم الاجتماعي. من المهم فهم جوانب هذه السلوكيات لتحسين نوعية حياة التلاميذ ومساعدتهم في تحقيق نجاح أفضل في المدرسة والمجتمع.

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة دراسة فاعلية السيكودراما في الحد من المشكلات السلوكية، فقد أجرى عبد الغني (2024) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على السيكودراما لتنمية المهارات الاجتماعية لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من 10 أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ممن تراوحت أعمارهم (6–9) أعوام. استخدمت الدراسة مقياسي جيليام للتوحد، ومقياس المهارات الاجتماعية. أشارت النتائج إلى أنه توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات العينة على القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح القياس البعدي، وأنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين

متوسطات رتب درجات العينة على القياسين البعدي والتتبعي على ذات المقياس بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج التدريبي.

كما أجرى زاخر (2024) هدفت التعرف إلى أثر برنامج تدريبي قائم على اللعب التمثيلي السيكودراما في خفض بعض مظاهر التلعثم لدى أطفال المرحلة الابتدائية، تكونت العينة من 7 اطفال منهم 2 اناث، و5 ذكور، ممن يعانون من التلعثم الملتحقين بمراكز التربية الخاصة، وقد طبقت ادوات الدراسة مقياس شدة التلعثم. اسفرت النتائج عن فاعلية استخدام البرنامج القائم على استراتيجية للعب التمثيلي السيكودراما، لخفض التلعثم وتبين ان للبرنامج تأثير ممتد.

في حين أجرى الضامن (2023) دراسة هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي قائم على اسلوب السيكودراما وبيان أثره على تقدير الذات لدى صعوبات التعلم ضحايا الاستقواء، وتكونت عينة الدراسة من 24 طالباً من ذوي صعوبات التعلم الذكور الملتحقين بغرفة مصادر التعلم في مدرسة حاتم الأساسية للبنين إحدى المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء بني كنانة اربد، استخدم الباحث التصميم شبه التجريبي للمجموعتين التجريبية وضمت (12) طالباً، وأخرى ضابطة وتضم (12) طالباً. استخدمت الدراسة مقياس ضحايا الاستقواء، ومقياس الأليكسيثيميا، ومقياس تقدير الذات. توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج السيكودراما في خفض أعراض الأليكسيثيميا، وتحسين مستوى تقدير الذات لدى طلبة صعوبات التعلم ضحايا الاستقواء. إذ أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لصالح المجموعة التجريبية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة في الأليكسيثيميا، وفي تقدير الذات.

أما دراسة اوركيبي (Orkibi et al., 2025) فقد هدفت الدراسة التعرف على فاعلية السيكودراما ولعب الدور كمنهج علاجي في تحسين الصحة الذهنية لدى طلاب الاعاقة الفكرية. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي (Systematic review) لدراسات تم الحصول عليهم من 7 قواعد بيانات (Cochrane Library, Web of Science, Embase, Wiley Online Library, PubMed, PsycINFO, and Scopus.
تم فحص الدراسات عينة الدراسة، منهم 30 دراسة تجريبية، أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياُ في السيكودراما ولعب الدور في تحسين الصحة النفسية والسلوكية.

أجرى علي، وعبد الرحيم، وطه (2021) دراسة إلى التعرّف إلى فاعلية برنامج تدريبي قائم على السيكودراما في خفض السلوك العدواني لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلّم. تكوّنت عيّنة الدراسة من 20 تلميذًا وتلميذة من تلاميذ الصفين الثاني والثالث الابتدائي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، بواقع (10) تلاميذ في كل مجموعة. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس السلوك العدواني ومقياس صعوبات التعلّم الأكاديمية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلّم في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني، لصالح القياس البعدي. وفي المقابل، لم تُظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك العدواني، وذلك بعد مرور ثلاثة أشهر من انتهاء تطبيق البرنامج، مما يشير إلى استمرار أثر البرنامج التدريبي.

وقد هدفت دراسة زولالي وآخرون (Zolali et al., 2021) إلى التعرّف على فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في خفض المشكلات السلوكية لدى الأفراد ذوي صعوبات التعلّم. تكوّنت عيّنة الدراسة من (40) فردًا تراوحت أعمارهم بين 15 و30 عامًا، من الملتحقين بمركز الإرشاد في نجف آباد بإيران. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي القائم على مجموعتين، تجريبية وضابطة، بواقع (20) فردًا في كل مجموعة. وأظهرت نتائج الدراسة تحسّناً عام ودال إحصائياً لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تعرّضهم لبرنامج السيكودراما، مما يؤكد فاعلية البرنامج في خفض المشكلات السلوكية لدى هذه الفئة.

أما دراسة الخطيب (2020) هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في خفض إعاقة الذات وتحسين المرونة النفسية لدى طلبة صعوبات التعلم في مدينة اربد وتكونت عينة الدراسة من (30) طالباً من طلبة صعوبات التعلم الذكور، ووزعوا على مجموعتين تجريبية (15) طالب، وأخرى ضابطة مكونة من (15) طالب، واستخدمت الدراسة مقياس ردواليت (Rhodewit, 1990) لإعاقة الذات، ومقياس المرونة النفسية وبرنامجا قائم على السيكودراما. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند المستوى (0.05) بين المجموعتين، ولصالح المجموعة التجريبية في خفض مستوى إعاقة الذات، كما كشفت النتائج إلى وجود تأثير دال احصائياً للبرنامج في تحسين مستوى المرونة النفسية.

وفي دراسة أجراها سيباناتا وآخرون (Sepanta et al., 2020) هدفت إلى مقارنة بين برنامج قائم على المشاعر الايجابية من خلال استخدام السيكورداما وآخر قائم على فردريكسون (Fredrickson, 1998) لتحسين تنظيم المشاعر لدى طالبات الديليكسيا، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي مستخدمة 3 مجموعات (مجموعتين تجريبية وثالثة ضابطة) تكونت عينة الدراسة من الطالبات الصف الخامس الابتدائي (الاناث) من عمر 10–11 سنة، لديهم صعوبات التعلم ممن يدرسون في مدارس حكومية، تكونت العينة من 28 طالبة اظهرن انخفاضا في مستوى القراءة ولديهم صعوبات كتابية، وتم توزيعهن بشكل عشوائي على مجموعتين (مجموعة تجريبية "1" تعرضن لبرنامج قائم على السيكودراما، ومجموعة تجريبية "2" تعرضن لبرنامج قائم المشاعر الايجابية فردريكسون (Fredrickson, 1998) أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة احصائياً بين المجموعات التجريبية والضابطة لصالح مجموعتي الدراسة التجريبية في حين أن معامل الاثر كان أعلى في البرنامج القائم على المشاعر الإيجابية فردريكسون أكثر من البرنامج القائم على السيكودرام في تحسين تنظيم الذات لدى طالبات الديسلكسيا.

في حين هدفت دراسة هاشم وآخرون (hashim et al., 2020) فقد هدفت التعرف على فاعلية طريقة السيكودراما في تحسين التفاعل الاجتماعي وتقدير الذات وتنظيم الذات لدى طالبات التربية الخاصة في ماليزيا. تكونت عينة الدارسة من 13 طالبة ممن يعانين من بعض المشكلات السلوكية، اظهرت النتائج تحسن الطالبات في تقدير الذات بعض التعرض لبرنامج السيكورداما، في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة لتنظيم الذات بعد التعرض للبرنامج.

أما دراسة وانغ وآخرون (Wang et al., 2020) فقد هدفت الدراسة التعرف على أهمية السيكودراما في خفض القلق والاكتئاب في الصين، استخدمت الدراسة المنهج النوعي التحليلي للدراسات التجريبية وعددها (9) دراسات. أظهرت نتائج الدراسة اهمية السيكودراما في خفض مستويات القلق والاكتئاب لدى طلبة الصعوبات في الصين.

وجاءت دراسة أبو الرب (2017) هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي قائم على السيكودراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. تكونت عينة الدراسة من 50 طالباً ممن يعانون من قصور في الكفاءة الاجتماعية، والملتحقين بغرف المصادر في المدارس الحكومية في جدة. منهم (25)

طالبا مجموعة تجريبية، و(25) طالباً مجموعة ضابطة. تم تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية قبل وبعد التعرض للبرنامج التدريبي. اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية. وذلك لصالح القياس البعدي.

التعقيب على الدراسات السابقة

على الرغم من اتفاق معظم الدراسات السابقة على فاعلية السيكودراما في تحسين الجوانب النفسية والسلوكية والاجتماعية، إلا أن هناك بعض أوجه القصور التي تبرز الحاجة إلى إجراء البحث الحالي، ومن أهمها: تركيز معظم الدراسات على الذكور أو عينات مختلطة، مع قلة الدراسات التي تناولت الإناث تحديدًا، محدودية الدراسات التي ركزت على المرحلة الابتدائية تحديدًا لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم، قلة في الدراسات التي تناولت المشكلات السلوكية المركبة مثل النشاط الزائد والعدوان معًا. ندرة الدراسات التي تناولت تحديدًا منطقة الجوف. ومن هنا تنبع أهمية البحث الحالي، حيث يسعى إلى دراسة فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في خفض المشكلات السلوكية المتمثلة في النشاط الزائد والعدوان لدى طالبات المرحلة الابتدائية ذوات صعوبات التعلم في منطقة الجوف، مما يسهم في سد الفجوة البحثية في هذا المجال.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي، وذلك لملائمته لتحقيق هدف الدراسة، المتمثل في قياس فاعلية البرنامج القائم على السيكودراما في خفض المشكلات لسلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في منطقة الجوف.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات صعوبات التعلم في مدارس المرحلة الابتدائية في منطقة الجوف والبالغ عددهن (45) طالبة (مكتب تعليم الجوف، 1446)، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من طالبات صعوبات التعلم في المدارس التي تحتوي على غرف المصادر في منطقة الجوف، ولديهن مشكلات سلوكية (العدوان، والنشاط الزائد)، حيث بلغت العينة (14) طالبة من منطقتي (سكاكا–طبرجل) التابعة لمنطقة الجوف لسهولة تواصل الباحثة مع إدارات تلك المدارس وتيسر إجراء البرنامج فيها، وتم تقسيمهن إلى

مجموعتين: منهم (7) طالبات كمجموعة تجريبية، و(7) طالبات كمجموعة ضابطة، وذلك في العام الدراسي 2024/2023م. وقد قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة وفقا للخطوات التالية:

- تم اجراء حصر لطالبات صعوبات التعلم في الصفين الخامس والسادس الابتدائي؟
- تم حصر الطالبات اللواتي تم تشخيصهن بالنشاط الزائد والعدوان من قبل أخصائي التربية الخاصة والتشخيص.
- قامت الباحث بالتواصل مع أهالي الطالبات المشخصات ومقابلتهم لأخذ الموافقات لتطبيق التجربة على ذويهم.
- تم التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة قبل بدء تطبيق البرنامج من خلال كشوفات التشخيص ومقاييس التشخيص المطبقة في المدرسة وعلى ضوئها تم الحاق الطالبات لغرفة المصادر، وتم التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة قبل بدء تطبيق البرنامج التربوي المقترح على مقاييس التشخيص:

جدول رقم (2): نتائج اختبار مان–وتني لدلالة الفروق باستخدام قيمة (z) بين درجات الطلبة الطالبات على مقياس التشخيص للمشكلات السلوكية المتبع في المدرسة

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المشكلات السلوكية	التجريبية	7	6.50	78.00	-4.208	.3340
	الضابطة	7	6.55	78.6		

يتضح من الجدول (2) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05) على درجات المشكلات السلوكية على مقياس التشخيص، مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة وارتفاع مؤشر المشكلات السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة في المجموعتين.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس المشكلات السلوكية

لغايات تحقيق اهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد مقياس المشكلات السلوكية بالرجوع للأدب النظري والدراسات، وقد استخدمت الدراسة مقياس (جرار وآخرون، 2016)، حيث صمم مقياس جرار ليتلائم مع الفئات العمرية ما بين 6 سنوات إلى 18 سنة، ويتكون المقياس من 70 فقرة تقيس ستة أبعاد هي: العدوان، النشاط الزائد، مشكلات التعلم، القلق والاكتئاب، والمشكلات النفس جسمية، ومقياس الصدق. ويتمتع المقياس بدلالات صدق وثبات مرتفعين فقد بلغت قيمة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لبعدي العدوان والنشاط الزائد (0.96، 0.97) على التوالي وبلغ ثبات الإعادة (0.77، 0.89) على التوالي.

كما أن (56.07%) تباين درجات الطلبة الكلية الذين شاركوا في الدراسة، وهي نسبة مرتفعة. ومن جهة ثانية أظهر المقياس دلالات صدقمنها الصدق التميزي قدرة المقياس على التمييز مابين الطلبة تبعا لمتغير الجنس، وأظهر التحليل العاملي إلى وجود خمسة عوامل تفسر ما نسبته (56.07%) من تباين الدرجات الكلي وهي نسبة مرتفعة (جرار وآخرون، 2026). وقد تم استخدام بعدي: (العدوان، والنشاط الزائد) في هذه الدراسة، تم حذف 8 فقرات من بعد العدوان الذي يتضمن (23) فقرة وأصبح يتضمن (15) فقرة لعدم ارهاق الطالبات في الإجابة على المقياس ومراعاة لمرحلتهم العمرية، كما تم صياغة الفقرة لتكون موجهة للطالبة لتصبح قابلة للتقدير من قبل الطالبة ذاتها وبمساعدة معلمة غرفة المصادر (مثال: يفتعل مشكلات مع الآخرين= التعديل (هل تفتعلين مشكلات مع الآخرين) مع مراعاة لخصائص عينة الدراسة. وبذلك تكون مقياس الدراسة من 20 فقرة موزعة على بعدي (النشاط الزائد (5 فقرات)، العدوان (15 فقرة) وقد تم وضع معيار للتقدير على المشكلات السلوكية:

- الدرجة (1) إذا كان الطالبة لا تظهر السلوك مطلقاً.
- الدرجة (2) إذا كان الطالبة نادراً ما تظهر السلوك.
- الدرجة (3) إذا كان الطالبة كثيراً ما تظهر السلوك.
- الدرجة (4) إذا كان الطالبة كثيراً جداً ما تظهر السلوك.

يتم إعطاء كل فقرة درجة من (1–4) وفق استجابة الطالبة، ثم يتم تسجيل الدرجة كما هي دون عكس، نظراً لأن جميع الفقرات صيغت في الاتجاه نفسه (اتجاه المشكلات السلوكية). وبذلك تكون درجات المقياس

لبعد النشاط الزائد الصغرى = 5، والدرجة العظمى= 20، أما بعد العدوان الدرجة الصغرى= 15، والدرجة العظمى= 60 درجة.

جدول (3): تفسير الدرجات وفق درجات المقياس (جرار وآخرون، 2016)

مستوى المشكلة	بعد النشاط الزائد	بعد العدوان
منخفض جدا	5- لأقل من 8	15- لأقل من 24
منخفض	8 – لأقل من11	24- لأقل من 33
متوسط	11- لأقل من 14	33- لأقل من 42
مرتفع (مرتفع ذي دلالة)	14- لأقل من 17	34- لأقل من 51
مرتفع جدا دلالة إكلينيكية	17- 20	60

صدق المقياس

1. الصدق الظاهري (المحكمين):

بهدف التحقق من صدق مقياس المشكلات السلوكية، تم عرضه على مجموعة من المحكَّمين (8) من أعضاء هيئة تدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في التربية الخاصة وصعوبات التعلم ، وذلك لأخذ وجهات نظرهم حول مناسبة فقرات المقياس وانتماء الفقرات للأبعاد الفرعية، وكذلك حول مدى صدق الفقرات في تقدير المشكلات السلوكية، واقتراح ما يرونه مناسباً من تعديل أو حذف أو إضافة، وتم التوصية بحذف 8 فقرات من بعد العدوان ليتناسب العدد مع تقدير الطالبات عينة الدراسة على المقياس، وتم التوصية بتوجه الفقرة للطالبة ذاتها، وتم إجراء التعديلات على فقرات المقياس في ضوء اقتراحات المحكَّمين التي أجمع عليها 80% منهم.

2. صدق البناء لمقياس المشكلات السلوكية

لغاية التحقق من صدق البناء لمقياس المشكلات السلوكية تم حساب معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والمجال الذي تنتمي إليه كمؤشر على صدق البناء على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (8) طالبات صعوبات التعلم من طلبة المرحلة الابتدائية، والجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4): معاملات الارتباط لفقرات مقياس المشكلات السلوكية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.65	11	0.69
2	0.71	12	0.68
3	0.83	13	0.75
4	0.81	14	0.80
5	0.81	15	0.75
6	0.79	16	0.81
7	0.77	17	0.69
8	0.73	18	0.65
9	0.66	19	0.70
10	0.59	20	0.63

يتضح من الجدول رقم (4) أن معاملات الارتباط الفقرات مع الأبعاد التي تنتمي إليها قد تراوحت بين (0.59 – 0.83)، حيث كان أعلى معامل ارتباط للفقرة رقم (3)، وأدنى معامل ارتباط للفقرة رقم (10)، ولقد كانت جميع معاملات الارتباط مرتفعة ما يدل على أن معاملات ارتباط فقرات مقياس المشكلات السلوكية جيدة.

ثبات مقياس المشكلات السلوكية

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام ثبات الإعادة، حيث تم تطبيق مقياس المشكلات السلوكية على 8 طالبات من طالبات المرحلة الابتدائية لديهن مشكلات سلوكية من خارج عينة الدراسة، وبعد مضي أسبوعين تم تطبيق المقياس مرة أخرى على نفس العينة وحساب معامل الارتباط بين مرتي التطبيق للدرجة الكلية لمقياس المشكلات السلوكية وللمجالات الفرعية التي يتألف منها المقياس، كما تم إيجاد مؤشرات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للدرجة الكلية وللمجالات الفرعية لمقياس المشكلات السلوكية، كما تم حساب الثبات بالطريقة النصفية على نفس العينة، حيث يتم تقسيم مقياس المشكلات السلوكية لنصفين، ومن ثم حساب

معامل الارتباط بينهما وتصحيحه بمعادلة سبيرمان براون وفيما يلي عرض لمعاملات الثبات التي تم الحصول عليها بالطرق الثلاثة والجدول (5) يبين ذلك:

جدول (5) معاملات الثبات لمقياس المشكلات السلوكية لطريقة الإعادة وطريقة كرونباخ ألفا والطريقة النصفية

الرقم	المجال	الثبات بالإعادة	الثبات بالطريقة النصفية	كرونباخ ألفا
1	النشاط الزائد	0.91	0.96	0.96
2	العدوان	0.90	0.94	0.97
	الكلي	0.87	0.94	0.98

يتضح من الجدول رقم (5) أن معاملات الثبات للدرجة الكلية لمقياس المشكلات السلوكية التي تم الحصول عليها بالطرق الثلاث كانت مرتفعة حيث كان معامل الثبات المحسوب بطريقة الإعادة (0.87) وبطريقة كرونباخ ألفا (0.98) والطريقة النصفية (0.94)، كما كانت معاملات الثبات المحسوبة للمجالات الفرعية أيضا مرتفعة حيث تراوحت معاملات الثبات للمجالات الفرعية لطريقة الإعادة بين (0.91-0.90) ولطريقة كرونباخ ألفا (0.96-0.97) وللطريقة النصفية (0.96-0.94).

البرنامج القائم على السيكودراما المقترح

استند البرنامج القائم على السيكودراما إلى فلسفة السيكودراما التي أسسها مورينو (Moreno)، والتي تقوم على توظيف التفاعل الدرامي والتلقائية والتداعي الحر في التعبير عن المشاعر والصراعات النفسية، بما يسهم في تحقيق التفريغ الانفعالي وإعادة البناء المعرفي للسلوك. وتعتمد السيكودراما على تمثيل المواقف الحياتية الواقعية، يلي ذلك مناقشة المشهد وتحليله بإشراف المرشد أو المعالج، بما يساعد في تعديل الأنماط السلوكية غير المرغوبة.

وقد تم تصميم البرنامج بما يتناسب مع خصائص عينة الدراسة من الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، مع مراعاة محدودية المهارات اللغوية لديهن، والاعتماد بصورة أكبر على الأنشطة العملية والتمثيل الحركي والتعلم بالممارسة.

ويهدف البرنامج بشكل عام إلى خفض المشكلات السلوكية المتمثلة في النشاط الزائد والسلوك العدواني لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم باستخدام فنيات السيكودراما. وقد تم بناء البرنامج في ضوء الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب النظري الخاص بالسيكودراما وفنياتها وعناصرها، وعلى بعض الدراسات السابقة كدراسة يعقوب وعلاونة، 2016؛ Sepanta et al., 2020:
- تحديد الأساس النظري للبرنامج وهو فلسفة مبادئ التي وضعها مورينو (Jacob Moreno) عام 1992، وهي استخدام العلاج التحليلي النفسي بالمسرحيات
- تحديد موضوعات الجلسات وأهدافها، اذ تكون البرنامج من 11 جلسة بواقع (جلسة تمهيدية، 5 جلسات لخفض سلوك النشاط الزائد، 5 جلسات لخفض سلوك العدوان) بواقع 40 دقيقة للجلسة الواحدة.
- تحديد الاستراتيجيات والفنيات التي ستستخدم في كل جلسة ودور الطالب وأخصائية الصعوبات بكل جلسة وقد اشتمل البرنامج على موضوعات متعددة. تضمنت الاستراتيجيات وفنيات السيكودراما (لعب الدور، التمثيل، التبديل، المرآة، القصص).
- قامت الباحثة بعرض البرنامج على مختص في اللغة العربية لمراجعته والتأكد من الصياغة اللغوية.
- تم عرض البرنامج على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في صعوبات التعلم والتربية الخاصة وذلك للتأكد من ملاءمة هذا البرنامج لأهداف الدراسة.
- تم تصميم كل جلسة وتحديد الهدف العام والاجراءات الخاصة بها.

توزيع جلسات البرنامج

أولاً: الجلسة التمهيدية

تهدف إلى التعارف وبناء الألفة وتهيئة الطالبات لتقبل البرنامج وتعريفهن بمفهوم التعبير عن المشاعر.

ثانياً: جلسات خفض النشاط الزائد (5 جلسات)

الجلسة	الفنية	الهدف	النشاط
2	لعب الدور	ضبط الحركة والانتباه	تمثيل مواقف تتطلب الانتباه والهدوء
3	التمثيل الحركي	تنظيم الطاقة الحركية	تمثيل مواقف تتطلب التحكم في السلوك
4	اللعب الجماعي	تعزيز الانضباط الذاتي	أنشطة تعاونية لتحقيق هدف مشترك
5	التبديل	تنمية ضبط الذات	تبادل الأدوار لفهم سلوك الآخرين
6	القصص الحركية	تعزيز السلوك المنظم	قصص تتضمن مواقف ضبط السلوك

ثالثاً: **جلسات خفض العدوان (5 جلسات)**

الجلسة	الفنية	الهدف	النشاط
7	المرآة	ضبط الانفعالات	التعبير عن الغضب بطريقة آمنة
8	لعب الدور	تعديل السلوك العدواني	تمثيل مواقف صراعية وحلها
9	القصص التربوية	تنمية الوعي الانفعالي	تحليل قصص صراع انفعالي
10	التمثيل	تنمية التحكم الانفعالي	تمثيل مواقف استفزازية مع ضبط الاستجابة
11	لعب الأدوار الجماعي	تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي	تمثيل مواقف اجتماعية تعاونية

صدق المحتوى للبرنامج التدريبي

بعد الانتهاء من إعداد البرنامج القائم على السيكودراما قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحتوى للبرنامج المستند إلى أساليب وفنيات السيكودراما من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من مختلف الجامعات السعودية المختصين في التربية الخاصة والمشكلات السلوكية وصعوبات التعلم، وطلب منهم ابداء الرأي فيما يتعلق بأهداف البرنامج ، ومحتواه، والفئة المستهدفة من البرنامج ، وطلب منهم تحكيم البرنامج من حيث التأكد من مدى ملاءمة جلسات البرنامج للفئة التي وضع من أجلها، ومحتوى الأنشطة والأساليب السلوكية، وفنيات السيكودراما، زمن ومدة البرنامج، مدى ملائمة طرق إعداد الجلسات، وبعد جمع الملاحظات من المحكمين المتمثلة في تعديل الهدف من الجلسات وطريقة تمثيل الأدوار العملية للتناسب مع عينة الدراسة، ووقت الجلسات وغيرها من الملاحظات، تم الاخذ بأراء المحكمين وتم تعديل بعض الأهداف الخاصة بالجلسات،

كما تم إضافة بعض الإجراءات المتعلقة بفنيات السيكودراما وزيادة عدد الجلسات لكل مشكلة سلوكية، كما تم تعديل محتوى الجلسات؛ بتقليل الاعتماد على اللغة اللفظية، وتبسيط اللغة الموجودة والاعتماد أكثر على الأنشطة التطبيقية. والاستراتيجيات والأساليب والادوات المستخدمة والتسلسل الوارد في البرنامج ملائم لغايات الدراسة. وفي ضوء تعديلات المحكمين تم تعديل البرنامج وخرج بالصورة النهائية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج ومناقشة السؤال الأول الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المشكلات السلوكية البعدي لدى طالبات المرحلة الابتدائية تعزى للبرنامج المقترح؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار مان- وتني (Mann – Whitney) للتحقق من دلالة الفروق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المشكلات السلوكية وابعاده البعدي.

جدول (6): نتائج اختبار مان-وتني (Mann-Whitney) لدلالة الفروق بين تقديرات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المشكلات السلوكية البعدي وابعاده

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	حجم الأثر r
النشاط الزائد	التجريبية	7	16.48	221.76	3.00	0.003	0.41
	الضابطة	7	4.50	78.00			
العدوان	التجريبية	7	16.52	222.24	1.00	0.005	0.82
	الضابطة	7	4.46	77.52			

يتضح من الجدول (6) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) بين رتب متوسطات درجات طالبات الابتدائي من ذوي صعوبات التعلم على أبعاد مقياس المشكلات السلوكية (النشاط الزائد، العدوان)، وقد بلغت قيمة مان-وتني (U) (3.00) على بعد النشاط الزائد، كما بلغت (1.00) على بعد العدوان، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، كما بلغ حجم الأثر لأثر البرنامج في خفض سلوك النشاط الزائد (0.41) إذ يسهم البرنامج القائم على السيكودراما بخفض النشاط الزائد بنسبة

41% وهو حجم أثر كبير، كما بلغ حجم الأثر لتأثير البرنامج في خفض العدوان (0.82) وهو حجم أثر كبير (Cohen, 1988).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية على درجات القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المشكلات السلوكية تعزى للبرنامج القائم على السيكودراما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إستخدام اختبار ولكوكسون (Wilcoxon) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب عينتين مترابطتين للتحقق من دلالة الفروق بين درجات المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المشكلات السلوكية وأبعاده (النشاط الزائد، العدوان)، والجدول (7) يوضح نتائج الاختبار.

جدول (7): نتائج اختبار ولكوكسون (Wilcoxon) للتحقق من دلالة الفروق بين درجات المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المشكلات السلوكية وأبعاده

الأبعاد	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم الأثر r
النشاط الزائد	الرتب السالبة	4	5.19	41.50	2.326-	*.020	0.17 (ضعيف)
	الرتب الموجبة	1	3.50	3.50			
	التساوي	2					
	الإجمالي	7					
العدوان	الرتب السالبة	4	5.43	38.00	.4580-	.6470	0.32 (كبير)
	الرتب الموجبة	2	7.00	28.00			
	التساوي	1					
	الإجمالي	7					

* دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05).

يتضح من الجدول (7) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(α=0.05) بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية من أفراد عينة الدراسة على القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المشكلات

السلوكية، على بعد النشاط الزائد حيث بلغت قيمة (2.326) (Z−) لبعد النشاط الزائد، في حين لم تظهر نتائج اختبار ولكوكسون (Wilcoxon) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ذوات صعوبات التعلم على القياسين البعدي والتتبعي على بعد العدوان إذ بلغت قيمة (458.)(0Z) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(.(α=0.05

كما بلغ حجم الأثر للفروق بين القياسين البعدي والتتبعي في بُعد النشاط الزائد (0.017)، وهو حجم أثر ضعيف، في حين بلغ حجم الأثر للفروق بين القياسين في بُعد العدوان (0.32). وتشير هذه النتائج إلى اختلاف نمط التغير بين البُعدين خلال فترة المتابعة. وفيما يتعلق ببُعد العدوان، فإن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي يشير إلى عدم حدوث تغير دال في مستوى العدوان خلال فترة المتابعة، وهو ما يمكن اعتباره مؤشرًا على استقرار التحسن الذي تحقق بعد تطبيق البرنامج، دون اعتبار عدم دلالة الفروق وحدها دليلًا قاطعًا على استمرارية أثر البرنامج (عودة، 2021).

مناقشة النتائج

أشارت النتائج أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى(α=0.05) بين رتب متوسطات أفراد عينة الدراسة من طالبات الابتدائية عينة الدراسة، على مقياس المشكلات السلوكية وأبعاده (النشاط الزائد، العدوان). كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود حجم أثر متوسط دال إحصائيا لخفض النشاط الزائد(r = 0.41) ، وحجم أثر مرتفع لخفض السلوك العدواني(r = 0.82) ، وهو ما يمثل حجم أثر كبير جداً. وتعزو الباحثة النتيجة أن خصائص وفنيات السيكودراما وتأثيرها النفسي على السلوكيات والمشاعر، فالسيكودراما توفر بيئة آمنة للتعبير عن المشاعر والأفكار، من خلال تمثيل الأدوار والتداعي الحر، يمكن للطالبات التعبير عن مشاعرهن المتعلقة بالنشاط الزائد بشكل مباشر، مما يساعدهن على فهم مشاعرهن بشكل أفضل. كما أن الانخراط في أنشطة السيكودراما يعزز التفاعل الاجتماعي بين الطالبات؛ حيث تشعر الطالبات بالدعم والقبول من زميلاتهن، مما يؤدي إلى تعزيز التفاعل الإيجابي. كما تعزي نتيجة الدراسة إلى أنه من خلال تقنيات السيكودراما، تتعلم الطالبات كيفية التعامل مع الضغوط النفسية والسلوكيات المفرطة. هذه المهارات قد تساعد في تقليل النشاط الزائد وتحسين سلوكياتهن.

أما فيما يتعلق بارتفاع حجم الأثر لتأثير البرنامج في خفض المشكلات السلوكية، فإن ذلك يشير إلى فاعلية قوية للبرنامج القائم على السيكودراما في تعديل كل من السلوكيات العدوانية وسلوك النشاط الزائد لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم. ويمكن تفسير ذلك في ضوء طبيعة فنيات السيكودراما التي تعتمد على لعب الدور، والتداعي الحر، والتفريغ الانفعالي، حيث توفر هذه الفنيات بيئة آمنة تسمح للطالبات بالتعبير عن المشاعر المكبوتة وإعادة تنظيم الخبرات الانفعالية، الأمر الذي يسهم في خفض السلوكيات العدوانية بشكل واضح، خاصة تلك المرتبطة بالضغوط الانفعالية أو الخبرات الاجتماعية السلبية.

كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن السيكودراما تشجع الطالبات على ممارسة التفكير التأملي والنقدي تجاه سلوكياتهن وأفكارهن، حيث تتعلم الطالبات تقييم ذواتهن بصورة أكثر إيجابية، كما تتيح أنشطة تمثيل الأدوار ومحاكاة المواقف الحياتية فرصة لتجريب أنماط سلوكية بديلة في بيئة آمنة، مما يعزز الفهم الذاتي ويساعد في تعديل السلوكيات غير التكيفية، خاصة السلوكيات العدوانية.

ومن منظور نظري، يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي، التي تؤكد أن السلوك يتم اكتسابه وتعديله من خلال الملاحظة والنمذجة والتفاعل الاجتماعي، حيث توفر جلسات السيكودراما بيئة تعليمية تفاعلية تسمح للطالبات بملاحظة أنماط سلوكية إيجابية وتطبيقها عملياً. كما يمكن تفسير النتائج أيضاً في ضوء المنظور التحليلي النفسي، الذي يرى أن التفريغ الانفعالي والتعبير عن الصراعات الداخلية يسهم في خفض السلوكيات العدوانية الظاهرة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة عبد الغني (2024)، التي أكدت فاعلية البرامج القائمة على السيكودراما في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الفئات ذات الاحتياجات الخاصة، كما تتفق مع دراسة الضامن (2023) التي أظهرت دور السيكودراما في تحسين التوافق النفسي وخفض المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم. كذلك تتوافق النتائج مع دراسة علي وعبد الرحيم وطه (2021) التي أثبتت فاعلية البرامج القائمة على السيكودراما في خفض السلوك العدواني لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

كما تدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة زولالي وآخرون (2021)، والتي أكدت أن البرامج القائمة على السيكودراما تسهم في تحسين الجوانب النفسية والسلوكية من خلال تعزيز الوعي الذاتي وتنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية. إضافة إلى ذلك، تتفق النتائج مع دراسة الخطيب (2020) التي أكدت أن البرامج

العلاجية القائمة على السيكودراما تسهم في تحسين المرونة النفسية وخفض السلوكيات غير التكيفية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

وعلى الرغم من ذلك، أظهرت النتائج اختلافاً نسبياً في درجة تأثير البرنامج بين الأبعاد السلوكية، حيث ظهرت فروق دالة إحصائياً في بعد النشاط الزائد، بينما لم يظهر تأثير ممتد في بعد العدوان في بعض القياسات، مما يشير إلى أن طبيعة كل سلوك قد تتطلب استراتيجيات تدخل مختلفة أو فترات زمنية أطول لضمان استمرارية الأثر العلاجي.

وبناءً على ذلك، تؤكد النتائج أهمية استخدام السيكودراما كأحد الأساليب التربوية العلاجية الفاعلة في تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية والسلوكية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم، مع ضرورة دمجها مع أساليب تدخل أخرى لضمان تحقيق أثر طويل المدى.

مناقشة السؤال الثاني

تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي في بُعد النشاط الزائد، مع ضعف حجم الأثر للفروق بين القياسين، في مقابل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين في بُعد العدوان. وتشير النتيجة الأخيرة إلى عدم حدوث تغير دال في مستوى العدوان خلال فترة المتابعة، مما يدعم، في ضوء التحسن الذي تحقق عقب تطبيق البرنامج، تفسير النتيجة بوصفها مؤشرًا على استقرار نسبي لهذا التحسن خلال فترة المتابعة، وليس دليلًا قاطعًا بمفرده على استمرارية أثر البرنامج.

ويمكن تفسير ضعف استمرارية أثر البرنامج في بعد النشاط الزائد في ضوء الطبيعة متعددة العوامل لهذا السلوك، حيث تشير الأدبيات إلى أن النشاط الزائد يرتبط بعوامل بيولوجية وعصبية ونمائية إلى جانب العوامل البيئية والنفسية، مما يجعله أقل استجابة للتدخلات النفسية قصيرة المدى مقارنة بالسلوكيات الانفعالية أو الاجتماعية. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسات التدخل السلوكي التي تؤكد أن تعديل السلوكيات المرتبطة بالاندفاعية وفرط الحركة يتطلب تدخلات ممتدة زمنياً وبرامج علاجية متعددة المكونات تشمل الجانب المدرسي والأسري والعلاجي معاً.

كما يمكن تفسير عدم استمرارية تأثير السيكودراما على النشاط الزائد بأن فنيات السيكودراما تعتمد بشكل كبير على التفريغ الانفعالي والتفاعل الحركي داخل بيئة الجلسات المنظمة، وهو ما قد يؤدي إلى ضبط السلوك

أثناء التطبيق، إلا أن هذا الأثر قد يتراجع بعد انتهاء البرنامج في حال غياب الدعم البيئي أو الأسري المستمر. ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة Sepanta وآخرون (2020) التي أكدت أن استمرارية أثر البرامج النفسية تعتمد على وجود بيئة داعمة بعد انتهاء البرنامج التدخلي.

وفي المقابل، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي في بُعد العدوان، مما يشير إلى استقرار نسبي في مستوى السلوك العدواني خلال فترة المتابعة. وفي ضوء التحسن الذي أظهرته نتائج القياس البعدي عقب تطبيق البرنامج، يمكن النظر إلى هذه النتيجة بوصفها مؤشرًا على استقرار التحسن المتحقق في السلوك العدواني خلال فترة المتابعة. ويمكن تفسير هذا الاستقرار في ضوء طبيعة السلوك العدواني وارتباطه بالعوامل الانفعالية والاجتماعية القابلة للتعديل من خلال البرامج الإرشادية والعلاجية.

ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة عبد الغني (2024) التي أكدت فاعلية السيكودراما في تحسين التفاعل الاجتماعي والمهارات الانفعالية لدى الفئات ذات الاحتياجات الخاصة، وكذلك دراسة الضامن (2023) التي أوضحت دور السيكودراما في تحسين التوافق النفسي وخفض السلوكيات غير التكيفية لدى ذوي صعوبات التعلم.

كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسة علي وعبد الرحيم وطه (2021)، التي أثبتت فاعلية البرامج القائمة على السيكودراما في خفض السلوك العدواني من خلال إتاحة فرص التعبير الانفعالي وإعادة تنظيم الخبرات النفسية لدى الطلبة. إضافة إلى ذلك، تدعم نتائج الدراسة الحالية ما توصلت إليه دراسة Zolali وآخرون (2021)، التي أشارت إلى أن البرامج القائمة على السيكودراما تسهم في تعزيز الوعي الذاتي وتنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية، مما يؤدي إلى تحسن في التوافق السلوكي.

كما يمكن تفسير النتائج في ضوء نظرية التحليل النفسي، التي تفترض أن السلوك العدواني قد يكون انعكاساً لصراعات داخلية أو مشاعر مكبوتة، حيث أتاحت فنيات السيكودراما، خاصة التداعي الحر ولعب الدور، فرصة للتفريغ الانفعالي وإعادة تمثيل الخبرات النفسية في بيئة آمنة. كما يمكن تفسير النتائج في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي، حيث وفرت جلسات السيكودراما فرصاً للتعلم بالملاحظة والنمذجة والتفاعل الاجتماعي، مما ساعد في تعزيز استمرارية ضبط السلوك العدواني بعد انتهاء البرنامج.

كما تدعم النتائج التوجه البنائي في التعلم، حيث أتاحت أنشطة السيكودراما للطالبات فرصة إعادة بناء معاني خبراتهن السلوكية والانفعالية من خلال التفاعل الجماعي والخبرة المباشرة، وهو ما ساعد في تطوير وعي أعمق بسلوكياتهن وأساليب تنظيمها.

وعلى الرغم من اتفاق نتائج الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في التأكيد على فاعلية السيكودراما في خفض المشكلات السلوكية والانفعالية، إلا أن الدراسة الحالية أضافت بعداً تفسيرياً مهماً يتمثل في اختلاف درجة استمرارية الأثر باختلاف نوع السلوك المستهدف، حيث يبدو أن السيكودراما أكثر فاعلية واستمرارية في السلوكيات المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والانفعالي مقارنة بالسلوكيات المرتبطة بالعوامل العصبية أو النمائية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، توصي الدراسة بما يأتي:

- تبني فنيات السيكودراما ضمن البرامج التربوية الفردية المقدمة لذوي صعوبات التعلم، خاصة عند التعامل مع المشكلات السلوكية المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والانفعالي مثل السلوك العدواني.
- توظيف السيكودراما كأحد الأساليب المساندة في برامج صعوبات التعلم والبرامج الإرشادية المدرسية، مع مراعاة تكاملها مع استراتيجيات تعديل السلوك والبرامج التربوية الأخرى.
- ضرورة تدريب معلمي غرف المصادر ومعلمي التربية الخاصة على فنيات السيكودراما وكيفية توظيفها داخل البيئة الصفية لما لها من دور في خفض المشكلات السلوكية وتحسين التفاعل الاجتماعي.
- العمل على دمج الطلبة ذوي المشكلات السلوكية في الأنشطة المدرسية مثل الإذاعة المدرسية، والفعاليات التربوية، والأنشطة اللامنهجية، خاصة الأنشطة القائمة على لعب الدور والتمثيل، لما لها من دور في تفريغ الانفعالات وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي.
- تطوير البرامج العلاجية القائمة على السيكودراما بحيث تتضمن جلسات دعم ومتابعة دورية بعد انتهاء البرنامج الأساسي، وذلك لضمان استمرارية أثر البرنامج، خاصة في السلوكيات التي تتطلب تدخلاً زمنياً أطول مثل النشاط الزائد.
- تضمين استراتيجيات داعمة لاستمرارية الأثر، مثل تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة، وتطبيق أنشطة تعزيز سلوكي داخل الصف، وتقديم برامج إرشادية مساندة عند الحاجة.

مقترحات مستقبلية بحثية

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول البرامج والاستراتيجيات متعددة المكونات التي يمكن أن تسهم في خفض النشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.
- إجراء دراسات مشابهة على المشكلات الانفعالية والسلوكية الأخرى لدى ذوي صعوبات التعلم، مثل القلق، وضعف التفاعل الاجتماعي، وصعوبات ضبط الانفعالات.

قيود الدراسة

توجد مجموعة من القيود التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تفسير نتائج هذه الدراسة وتعميمها، ومن أبرزها ما يأتي:

- حجم العينة وطبيعتها: حيث اقتصرت الدراسة على عينة محدودة من طالبات المرحلة الابتدائية ذوات صعوبات التعلم في منطقة الجوف، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع فئات الطلبة أو على مناطق جغرافية أخرى داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها.
- التركيز على جنس واحد من العينة: حيث طبقت الدراسة على الطالبات فقط، ولم تشمل الذكور، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع طلبة صعوبات التعلم من كلا الجنسين.
- مدة تطبيق البرنامج: فقد تم تطبيق البرنامج القائم على السيكودراما خلال فترة زمنية محددة، وقد تكون هذه المدة غير كافية لإحداث تغيرات سلوكية مستدامة لبعض المشكلات السلوكية، خاصة السلوكيات المركبة مثل النشاط الزائد.

قائمة المراجع

الأبلم، هالة. (2016). أسرار العلاج بالسيكودراما. دار الهدهد للنشر: الامارات العربية.

ابو الرب، محمد. (2017). فعالية برنامج قائم على السيكودراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. مجلة الدراسات التربوية والنفسية–جامعة السلطان قابوس. ع12، 40–57.

بحري، صابر وخرموش، منى. (2015). صعوبات التعلم وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي الموهوبين: دراسة ميدانية بولايتي البرج وسطيف. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية مركز جيل البحث العلمي. ع11، 11–26.

الجدعاني، خديجة. (2021). المشكلات السلوكية الشائعة وعلاقتها بالعوامل المدرسية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليج العربي. البحرين.

جرار، جلال والبيلي، محمد والسرطاوي، عبد العزيز. (2016). مقياس المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال. ط1، دار الكتاب الجامعي: الإمارات.

الحازمي، تغريد. (2022). الاضطرابات السلوكية عند الأطفال وعلاقته بالعنف الأسرى بالمملكة العربية السعودية. مجلة القراءة والمعرفة، 2(247)، 55–74.

الخطيب، ابراهيم. (2020). فاعلية برنامج قائم على السيكودراما في خفض إعاقة الذات وتحسين المرونة النفسية لدى طلب صعوبات التعلم في مدينة اربد. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. 11(32)، 19 33.

خوجة، الاء. (2019). العوامل المساهمة في ظهور المشكلات السلوكية المدرسية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات الصف العادي بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة جدة. السعودية.

زاخر، مها. (2024). أثر برنامج تدريبي قائم على اللعب التمثيلي السيكودراما في خفض بعض مظاهر التلعثم لدى أطفال المرحلة الابتدائية. دراسات في التعليم العالي. ع25. 93–119.

زنيني، سمر. (2024). السلوكيات غير المرغوبة الأكثر شيوعاً من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بمحافظة ينبع. دراسات العلوم التربوية، 51(1)، 33–52.

الشمري، (2019). واقع المشكلات السلوكية السائدة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلميهم: دراسة تقييمية. المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج. 64(2)، 344-369.

الضامن. صلاح الدين. (2023). فاعلية برنامج ارشادي مستند إلى أسلوب السيكودراما في الأليكسيثيميا ضحايا الاستقواء وتقدير الذات لدى طلبة صعوبات التعلم. مجلة الدراسات والبحوث التربوية. 3(7)، 123-154.

عبد الغني، أحمد. (2024). برنامج قائم على السيكودراما لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الإرشاد النفسي. ع78، 1-46.

عبده، افراح. (2020). المشكلات السلوكية المدرسية: مفهومها نسبة انتشارها، اسبابها، وكيفية التعامل معها. مجلة جيل البحث العلمي، ع69، 45-47.

علي، أمل؛ وعبد الرحيم، محمد وطه، محمد. (2021). فعالية برنامج تدريبي قائم على السيكودراما لخفض السلوك العدواني لذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية. 18(108)، 177-195.

عيسى، باسل. (2020). فاعلية برنامج تدريبي مبني على السيكودراما في خفض المشكلات السلوكية وتحسين مستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة صعوبات التعلم في فلسطين. رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الاسلامية العالمية، غزة.

القمش، مصطفى والمعايطة، خليل. (2020). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان.

محمود، احمد. (2017). فعالية برنامج ارشادي باستخدام السيكودراما لخفض حدة النشاط الزائد لدى اطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي، مجلة كلية رياض الأطفال. ع10، 330-335.

نصير، تماره. (2023). فاعلية برنامج ارشادي قائم على السيكودراما في تنمية المهارات الاجتماعية للطلبة ذوي اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 12(6)، 1178-1187.

وزارة التعليم. (1446). مكتب تعليم الجوف وزارة التعليم، https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/school-cal.aspx

يعقوب، أشرف وعلاونة، شفيق. (2016). فاعلية برنامج إرشادي قائم على السيكودراما في خفض السلوك الفوضوي وتنمية المهارات الاجتماعية لدى طلبة صعوبات التعلم في لواء بني عبيد. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 12(4)، 435-454.

يعقوب، ناجح. (2017). فاعلية برنامج تدريبي مبني على السيكودراما في تحسين الانتباه وتقليل اضطراب النشاط الزائد والاندفاعية لدى طلبة صعوبات التعلم. رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة العلوم الاسلامية، عمان.

يعقوب، ناجح. (2019). فاعلية برنامج تدريبي مبني على السيكودراما في تنمية المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى طلبة صعوبات التعلم ضحايا الاستقواء. مجلة العلوم التربوية. 46 (1)، 293-315.

المراجع الأجنبية

Abeditehrani, H., Dijk, C., Dehghani Neyshabouri, M., & Arntz, A. (2024). Effectiveness of cognitive behavioral group therapy, psychodrama, and their integration for treatment of social anxiety disorder: A randomized controlled trial. *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry, 82*, 101908. https://doi.org/10.1016/j.jbtep.2023.101908

Akan, Y. (2021). Investigation of the effect of the "Violence Reduction Psychoeducation Program" on anger, violence and aggression levels of students. *International Journal of Progressive Education, 17*(1), 513–533. https://doi.org/10.29329/ijpe.2021.329.32

Baim, C. (2021). *One-to-one psychodrama psychotherapy: Applications and technique*. American Society of Group Psychotherapy and Psychodrama.

Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.

Giacomucci, S., Marquit, J., Walsh, K. M., & Saccarelli, R. (2022). A mixed-methods study on psychodrama treatment for PTSD and depression in inpatient substance use treatment: A comparison of outcomes pre-pandemic and during COVID-19. *The Arts in Psychotherapy, 81*, 101971. https://doi.org/10.1016/j.aip.2022.101971

Hashim, S. K., & Abu Bakar, A. Y. (2020). Psychodrama technique in enhancing communications skills among Special Education Integration Program (SEIP) students in Malaysia: A case study. *Education and Social Sciences Review, 1*(1), 13–15. https://doi.org/10.29210/07essr47800

Mohammed, E. (2018). Assessing the effectiveness of psychodrama on decreasing aggression of children (Using psychodrama instead of classical methods of punishing violent behaviors). *Journal of Criminal Law and Criminology Research, 11*(6), 69–103.

Orkibi, H., Keisari, S., Sajnani, N. L., & de Witte, M. (2025). Effectiveness of drama-based therapies on mental health outcomes: A systematic review and meta-analysis of controlled studies. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts, 19*(4), 878–895. https://doi.org/10.1037/aca0000582

Sepanta, M., Abedi, A., Ghamarani, A., & Faramarzi, S. (2020). Comparing Fredrickson's positive emotion training program and psychodrama program in terms of emotion regulation in students with dyslexia. *International Journal of Body, Mind and Culture, 7*(2), 62–71. https://doi.org/10.22122/ijbmc.v7i2.208

Tam, M., & Lo, H. (2019). Perceived benefits of the Playback Theatre for children with attention deficit/hyperactivity disorder: An exploratory study. *China Journal of Social Work, 12*(3), 236–253. https://doi.org/10.1080/17525098.2019.1661072

Wang, Q., Ding, F., Chen, D., Zhang, X., Shen, K., Fan, Y., & Li, L. (2020). Intervention effect of psychodrama on depression and anxiety: A meta-analysis based on Chinese samples. *The Arts in Psychotherapy, 69*, 101661. https://doi.org/10.1016/j.aip.2020.101661

Zolali, A., Atashpour, S. H., & Sajjadian, I. (2021). Effectiveness of identity-based psychodrama educational-therapeutic program on identity styles and neuroticism. *Caspian Journal of Neurological Sciences, 7*(3), 140–147. https://doi.org/10.32598/CJNS.7.26.5